مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / ج وهران02/ المجلد 09 ع 02/ خاص/ 16 فيفري 2020
ISNN : 2253-0592 EISSN: 2588-199X

جهود علماء الحديث في علم الدلالة حتى القرن الخامس هجري

The efforts of the scholars of the hadithe until the fifth century hijri in the semantics.

الباحث: أحمد بوطيبة بن قلاوز[1]*& إشراف: د.خالد إسماعيل[2]

1 & 2 – مختبر الدراسات القرآنية والمقاصدية

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران[1]

تاريخ إرسال المقال :2018/05/11 تاريخ القبول: 2019/10/12 تاريخ النشر:2020/02/16

ملخص :

يهدف هذا البحث لإبراز جهود علماء الإسلام في علم الدلالة وأسبقيتهم في ذلك ، واخترت لهذه الدراسة علماء الحديث كأنموذج ،ذلك أنهم قد ساهموا في آماد مبكرة لمعالجة قضايا دلالية كالمشترك اللفظي والترادف والتضاد ودلالة السياق ، حيث تجلت هذه القضايا في مسائل حديثية من بداية تدوين السنة النبوية إلى مرحلة النضج ، كرواية الحديث بالمعنى ، وغريب الحديث والحديث المدرج ، وعلم شرح الحديث النبوي ، وصناعة التراجم للأبواب ، وغيرها من القضايا الدلالية كالحقيقة والمجاز، هذه الأخيرة التي استعملت كمسالك لتوجيه بعض الأحاديث النبويّة التي عطلها بعضهم بحجة مخالفة الواقع ومصادمتها للعقل، لتخلص هذه الدراسة بمجموعة من النتائج منها بيان أصالة البحث الدلالي عند علماء الحديث ، وأنهم كانوا على وعي كبير بمعظم مباحث علم الدلالة .

الكلمات المفتاحية :الدلالة؛ المشترك؛ التضاد؛ الترادف؛ الحقيقة؛ المجاز؛ الحديث؛ السياق.

Abstract:

the efforts of the scholars of the hadithe until the fifth century hijri in the semantics.The present research paper attempts to shed light upon the contribution of modern researchers and thinkers of Islam in the field of semantics for the sake of an accurate interpretation of Islamic sacred scriptures as well as of the prophetic tradition of Sunnah. The modern interpreters search to give an authentic interpretation of Islamic traditions by means of contradicting the earlier versions that have been 'corrupted' due to secular as well as the application of reason onto the prophetic scriptures, rational reasoning which is regarded as a prominent criterion to the modern spirit, since the modern interpreters seek to accommodate the religious scriptures to the rational empirical ground, and such a process could alter the authenticity of the meaning of the accurate reported texts of religion.

Key Words: Semantics, Textual Authenticity versus Contextual Interpretation

مقدمة :

ترجع أصالة البحث الدلالي عند العرب والمسلمين، منذ نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث كان الاهتمام والوقوف على معانيه، من السبل الأولى في فهمه والبحث عن دلالات ألفاظه، فقامت الدراسات حول هذا الكتاب المعجز تبحث في دلالة ألفاظه، والكشف عن غريبه، وتفسير مبهمه، وبعده النص النبوي باعتبار أن السنة صنو القرآن تشترك معه في المسالك المؤدية

* - الباحث المُرسل .البريد الإلكتروني: ahmedmakasid@outlook.com

إلى الفهم وبيان المعنى المقصود، بين هذا وذاك تأتي هذه الدراسة لتسلّط الضوء على معالم الدرس الدلالي عند علماء الحديث النبوي، خاصة وأنهم قد ساهموا منذ الآماد المبكرة في معالجة قضايا تتعلق بالمعنى، كمثل رواية الحديث بالمعنى، والتي تعتبر كأول درس دلالي في هذا الميدان، وغريب الحديث والحقيقة والمجاز وغيرها، ولبيان جهود علماء وإسهاماتهم في علم الدلالة فقد حصرنا هذه الدراسة إلى غاية القرن الخامس هجري، حيث أن هذه المرحلة الزمنية مهمة في معاينة عطاءات علماء الإسلام الحديث في حقل علم الدلالة.

إشكالية البحث:

ذهب بعض الباحثين إلى أن علم الدلالة، نما في أحضان الدراسات اللسانية الغربية الحديثة، ولم يكن للعرب أي معرفة به، وهذا ما يعد إجحاف في حق جهود العرب في الدرس الدلالي، وعليه قامت مجموعة من الدراسات كمحاولة لإبراز جهود العرب في الدلالة، لكنها دراسات قاصرة على الجانب اللغوي فقط، وأغفلت الدراسات الحديثية والقرآنية والعقائدية، فكان هذا العمل عبارة عن مساهمة في بيان جهود العرب في علم الدلالة.

أسئلة البحث:

-مفهوم الدلالة وعلم الحديث؟

-ما المؤلفات في علم الحديث التي أشارت إلى الجوانب الدلالية؟

-ما المسائل الحديثية التي لها علاقة بالدرس الدلالة؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث أولا في إبراز جهود العرب بصفة عامة وعلماء الحديث بصفة خاصة في علم الدلالة، وأنهم كانوا على وعي بعلم الدلالة، حيث أن هذه الدراسة تعد خدمة جليلة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم.

أهداف البحث:

-إثبات أصالة البحث الدلالي عند العرب والمسلمين.

-التعرف على المستويات الدلالية التي درسها علماء الحديث، وخدمة للحديث النبوي الشريف.

-الوقوف على أهم المسائل الحديثية التي لها علاقة بعلم الدلالة.

المنهج المتبع:

فرض على البحث أن أعتمد على منهجين:

المنهج الوصفي: وهو الأنسب للدراسة النظرية. المنهج الاستقرائي: وهو الأنسب للجانب التطبيقي حيث تتبع المسائل الدلالية في دراسات السنة النبوية.

-مدخل:

إن الوقوف على جهود علماء الحديث في علم الدلالة لهو من الأبحاث المهمة التي لا تكاد تجد لها حضورا في الدراسات الإسلامية خاصة وأن الحديث النبوي قد ارتبطت به الدراسات اللغوية عموما والدلالية خصوصا، كما ارتبطت بالقرآن الكريم، فقد اعتنى علماء الحديث في فترة متقدمة بكثير من المسائل الحديثية، التي لها علاقة بالدرس الدلالي، وقد ألّفوا فيها مدونات، وقبل الحديث عن ذلك يجدر بنا الوقوف عند بعض المصطلحات بيانا وإيضاحا.

أ-الدلالة:

عند تتبع لفظ" دلّ "في المعاجم اللغوية يظهر لنا تقارب كبير المعنى، والذي يرد بمعنى التسديد والإرشاد والهداية.

-اصطلاحا : وردت بعدت تعريفا منها ما ذكره الجرجاني(ت:816ه)" :هو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"

ب- الحديث:

من مادة (ح د ث) وأصلها من تجدد وجود الشيء فهو الحادث والحديث ضد القديم[1]، والحديث: الخبر، يأتي على القليل والكثير ..

-اصطلاحا: هو ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم بالخصوص من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي[2] وقال ابن حجر: والمراد بالحديث في عرف الشارع، ما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم [3]وكأنه أريد به مقابلة القرآن.

ج- أهم المؤلفات التي اشارت إلى المباحث الدلالية:

من أهم المدونات التي أشارت إلى المباحث الدلالية في الحديث النبوي الشريف:

أولا : المؤلفات في علم شرح الحديث .

-اختلاف الحديث للإمام ابن ادريس الشافعي 204ه

-تأويل مختلف الحديث لعبد الله ابن مسلم ابن قتيبة أبو محمد الدينوري 276ه

-بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخيار لمحمد ابن ابراهيم ابن يعقوب الكلباذي البخاري الحنفي 380ه

-معالم السنن للإمام الخطابي388ه

---

[1] - المصباح المنير في غريب شرح البير ،للفيومي ت770ه، المكتبة العلمية بيروت ،301/2.تاج العروس، لزبيدي،1231/1.والقاموس لمحيط للفيروز بادي ،61/1.

[2] - مجموع الفتوى ،لابن تيمية (ت728ه) ،تح: عبد الرحمان بن محمد بن القاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة النشر: 1416ه-1995م،9/18.

[3] - الفتح الباري، لابن حجر،193/1.

-مشكل الحديث وبيانه للإمام الحافظ أبي بكر ابن فورك 406ه

-التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر القرطبي 463ه

-استذكار لابن عبد البر القرطبي 463ه

-شرح صحيح البخاري لابن بطال 449ه

-المنتقى في شرح الموطأ لابي الوليد الباجي 474ه

ثانيا: مؤلفاتهم في الحديث المدرج : وممن كان لهم السبق في التأليف في هذا النوع من الاحاديث والخطيب البغدادي(ت463ه) في كتابه الفصل للوصل المدرج في النقل

ثالثا : مؤلفاتهم في الغريب ولهذا تجد أنه لم يقدم على شرح غريب الحديث في العلماء المتقدمين الذين افتتحوا هذا الفن إلا من بلغ رتبة الاجتهاد أو كاد .

-غريب الحديث أبى عبيد القاسم بن سلام (ت224ه).

-غريب الحديث لابن قتيبة (ت276ه)

- غريب الحديث للخطابي (ت:388ه) :أما منهجه في شرح الألفاظ فكان يهتم في شرح دلالات الألفاظ بذكر المرادف والمشترك والأضداد.

أولا : مستوى تعدد المعنى(multiple of meaning)

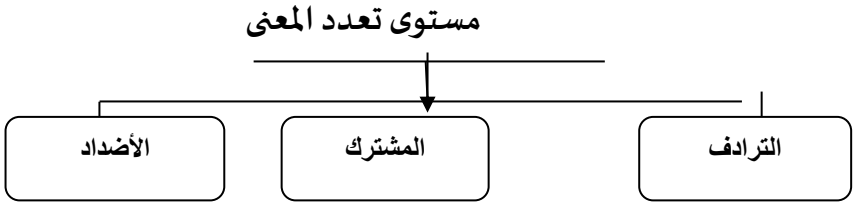

- 1الترادف(synonymy)

يعد الترادف أكثر المباحث حضورا في المدونات العربية الإسلامية، فقد تناولوه بالدراسة والبحث قبل أن يعرفوا له مصطلحا خاصا به، فكانوا يعبرون عنه بمسميات متقاربة، كما فعل الأصمعي (ت214ه) عندما ألف كتابا في الترادف فعنونه بـ: [ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه]، وكذلك أشار إليه أبوا العباس المبرد (ت280ه) في كتابه [ما اتفق لفظه واختلف معناه].

انطلاقا من هذه التصور لمعنى الترادف، نقول هل كان للترادف بهذا المفهوم حضورا عند علماء الحديث؟

وللإجابة عن هذا التساؤل عالجنا مجموعة من المسائل الحديثة التي لها علاقة بذلك، ضاربين لذلك مُثلاً من السنة النبوية الشريفة .

المسألة الأولى: رواية الحديث بالمعنى.

إن رواية الحديث بمعناه[1] -على قداسة الحديث وخطر ما يترتب عليه من تشريع تقتضي تحرير معاني الألفاظ لتكون الكلمة البديلة أقرب ما يمكن الى معنى الكلمة الأصيلة وهذا التحرير يستلزم دراسة حقيقه المعنى، وضوابطه، وروافد معرفته"..[2]، فكانت هذه المسألة عبارة عن إرهاص من إرهاصات الدرس الدلالي عند علماء الحديث بالخصوص.

وفيما يلي بعض النماذج التي تبين استعمال علماء الحديث للترادف في رواية الحديث النبوي بالمعنى

أ -وفي حديث سهل بن سعد في قصة الموهوبة[3] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قد زوجتكها بما - وفي رواية - أنكحتكها - وفي رواية ملكتكها على ما معك من القرآن"

فكل هذه الكلمات تؤدي معنى واحد، (ملكتكها =زوجتكها = أنكحتكها)، فلو رجعنا إلى المعاجم اللغوية لوجدناها في الدلالة سواء ،قال صاحب العين: نكح: نكح ينكح نكحا: وهو البضع. ويجرى نكح أيضا مجرى التزويج. وامرأة ناكح: أي ذات زوج[4]، وَالنِّكَاح: كِنَايَة عَن الْجِمَاع نَكَحَهَا وأنكحها غَيره. ، ونفس الشيء بالنسبة للتمليك، الإملاك :التزويج.. قد أملكوه وملكوه، أي: زوجوه[5] ، وملك المرأة و أملكها بمعنى تزوجها[6].ومن هنا نستنتج أن هذه الروايات وإن كانت بالمعنى إلا أنها تؤدي معنى واحدا،

_ [1]وقد أثارت هذه المسألة جدلا كبير سواء عند علماء النحو حيث الاحتجاج بالحديث النبوي، أو عند علماء الحديث أنفسهم ،فقد انقسموا إلى ثلاثة مذاهب من حيث الاعتبار، مذهب المانعين مطلقا ، ومذهب المجيزين مطلقا ، والمجيزين بشروط وضعوها وهي كما يلي :ما تعلق بالمعنى : 1-ان يكون عالما بالعربية -2الا يكون حافظا للحديث حين أدائه ولكنه عالم بفحواه ، وما تعلق بالرواية :ألا يحل حراما ولا يحرم حلالا ،قال عبد الله بنُ عُبيد بن عُميرٍ" :هي واحدةٌ، إذا لم تجعل الحرامَ حلالًا والحلالَ حرامًا، فلا يضُرُّك أن قدَّمت شيئًا أو أخَّرته، فهو واحدٌ"

- [2]المعنى اللغوي، المرجع نفسه،ص32

- [3]عن سهل بن سعد، قال: أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة، فقالت: إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما لي في النساء من حاجة»، فقال رجل: زوجنها، قال: «أعطها ثوبا»، قال: لا أجد، قال: «أعطها ولو خاتما من حديد»، فاعتل له، فقال: «ما معك من القرآن؟» قال :كذا وكذا، قال: «فقد زوجتكها بما معك من القرآن- [3]«اخرجه البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلّمه:192/6برقم 5029.ومالك في الموطأ:57/1.واحمد في المسند:37 /499 برقم 22851. ومسند الشافعي:247/1.

وَقَالَ فِيهِ " :اذْهَبْ فَقَدْ مَلَّكْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ- [3]" أخرجه البخاري،باب تزويج المعسر:6/7برقم5087.والنسائي في السنن216/2 برقم 5479.الطبراني في المعجم :173/6 برقم 2478. البيهقي في السنن:233/7.

وفي رواية اخرى «قد أنكحتكها بما معك من القرآن- [3]«أخرجه البيهقي باب الكلام الذي ينعقد به النكاح، :233/7برقم13819. والطبراني في المعجم :142/6برقم5781.

- [4]العين ،.3/163

- [5]العين :380/5.

- [6]المرجع نفسه،2117/4

وهذا يدل على وعي رواة الحديث فيما يغير المعنى المراد وما لا يغيره، وذالك في استعمالهم للكلمات المرادفة في رواية الحديث النبوي التي تؤدي المعنى الواحد .

ب- عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى اصْفَرَّتِ الشَّمْسُ، أَوِ احْمَرَّتْ، فَقَالَ» :شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى، مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا» ، أَوْ» :حَشَا اللَّهُ أَجْوَافَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا«[1]

فإن ابن مسعود تردد بين قوله " **ملأ الله** " أو " **حشا الله** " ولم يقتصر على أحد اللفظين، مع تقاربهما في المعنى[2]... ولو رجعنا إلى عادة العرب في استعمال هاتين الكلمتين لوجدناهم أنّ الملأ: هو تجمع الشيء كما قال صاحب المؤصل"الملأ :هو تجمع الشيء في أثناء ظرف حتى لا يبقى في الظَرف فَرَاغ (شَغل كل فراغ الظَرْف بمادة) كالحُب الملآن والقِربة الملآى. والمُلاءةُ تضم البدن فيصير البدن حَشْوَا لها يملؤها. وهذه المعاني نجدها في القرآن الكريم كما قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ [ق: 30] ، قال البغوي[ت510هـ]: والملء: حشو الوعاء لا يحتمل الزيادة عليه[3] .وهذا من الترادف اللغوي.

المسألة الثانية : الحديث المدرج.

ومعنى الإدراج لغة: لفّ الشيء[4] .أمّا اصطلاحا فقد قال الإمام الذهبي":ألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بالمتن، ولا يبين للسامع إلا أنها من صلب الحديث ". ، ويكون ذلك إما لبيان حكم شرعي أو استنباطه أو شرح لفظ غريب في الحديث وذلك لا يكون إلا عن إدراك تام لمعنى الحديث و مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أ-حديث أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ :بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ فَقَالَ :يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ، فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأْذَنْ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ»، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، - وَالعَسِيفُ: الأَجِيرُ- [5]

- [1]أخرجه مسلم، باب الدليل على من قال الصلاة الوسطى :437/1 برقم2062.احمد 38/6 برقم 3829.ومسند ابن ابي يغلى الموصلي :457/8 برقم 5044 وقال اسناده حسن.

- [2]إحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام،174/1.

- [3]المؤصل الاشتقاق،ج4-ص2112.

- [4]ينظر مقاييس اللغة :275/21.الصحاح:3131/1. لسان العرب:269/2.تاج العروس:555/5.

- [5]أخرجه البخاري باب اجازة خبر الواحد الصدوق:88/9 برقم 7260.ومسلم ،باب من اعترف على نفسه بالزنى:1324/3برقم1697.

ذكر ابن حجر أن قوله) **العسيف: الأجير**(مدرج في الخبر من كلام الزهري)ت:124هـ .(قال ابن السكّيت(ت:244ه) :العسيف هو الأجير .

ب -حديث عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ- وَهُوَ **التَّعَبُّدُ**-[1]

فلفظ) **وهو التعبُّد** (من قول عائشة، ويجوزُ أن يكون مندرجًا من الزهري، فكلمتا (تحّنث، تعبّد)، تدلاّن على معنى واحد، ولذلك جاء في كلام العرب: تحنّث:أي تعبّد واعتزل الأصنام مثل تحنّف[2].

فمن خلال هذه الامثلة التي سقناها، يتبين أن رواة الحديث في استعمالهم للمدرجات كان لغرض تفسير بعض المفردات النبوية، فكانوا يستعملون المفردات التي تؤدي نفس المعنى الذي قصده النبي صلى الله عليه وسلم، والتي تجمع بينها علاقة دلالية، وهذا ما يسمى بالترادف، وذلك قصد المحافظ على معنى الحديث النبوي، وهذا يدل على وعيهم الكامل باللغة وما يغير المعاني.

المسالة الثالثة: شرح الحديث النبوي.

ولما كان علم شرح الحديث وفقهه يعتمد أصحابه على جانب اللغة في بيان معاني مفرداته وجلاء غريبها فهو بذلك على علاقة بعلم الدلالة كما يقول القاضي عياض :التفقه في الدين واستخراج الحكم والأحكام من نصوصه ومعانيه وجلاء مشكل ألفاظه على أحسن تأويل ووفق مختلفها على الوجوه المفصلة وتنزيلها" [3]، وفيما يلي بعض النماذج التي تين استعمال علماء الحديث لمبحث الترادف لشرح المفردات النبوية.

أ -أَبُو مُوسَى، قَالَ النبي، صلى الله عليه وسلم :"...وَنَافِخُ الْكِيرِ،إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"[4]

قال ابن بطال(ت:449ه): وقوله: (يحذيك) يعنى: يعطيك. تقول العرب :حذوته، وأحذيته: إذا أعطيته[5] .وهذا من الترادف اللغوي.

- [1]أخرجه مسلم باب بدئ الوحي الى رسول الله 7/1 رقم3 ومسلم :139/1 برقم160 وابن حبان 217/1 9/110:برقم17721.ومصنف عبد الرزاق 321/5 برقم 9719.

- [2]ينظر الصحاح،280/1.ومقاييس اللغة ،213/1.وشمس العلوم ودواء كلام العرب،1605/3.

- [3]القاضي عياض، الإلماع إلى معرفة الرواية وتقيد السماع ،تح: أحمد صقر ص5.

- [4]أخرجه البخاري، باب العطار بائع المسك:163/3 برقم2101.ومسلم، باب مصاحبة الصالحين:2026/4 برقم2101، وابو داود في السنن:برقم4831.وابن حبان :برقم32012.

- [5]شرح صحيح البخاري ، لابن بطال 446/5، ينظر: المعلّم بفوائد مسلم:305/3.وشؤح مشكاة ، للطيبي ،3201/10.وينظر: العين،284/3.الصحاح،23/10.مقاييس اللغة ،224/1.كتاب الأفعال،لابن حداد(ت400ه)،تح: حسين محمد محمد شرف وراجعه محمد مهدي علاّم،دط1395،ه-1975م،دار الشعب المصرية ،259/1.

ب -ما ذكره الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه كان يقول في حجة الوداع بعدما أمر الناس ونهاهم ثم قال هل بلغت، قالوا اللهم نعم ثم قال إذا تجاحفت قريش الملك فيما بينهم وعاد العطاءُ رشا فدعوه فقيل من هذا قالوا هذا أبو الزوائد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

قوله **تجاحفت** يريد **تنازعت** الملك حتى تقاتلت عليه وأجحف بعضها ببعض[2] فمن ذلك يتبن أن الإمام اخطابي فسر كلمت تجاحفت ويريد بها التنازع، فالكلمتان مترادفتان تدلان على معنى واحد وهو تنازع الملك والتضارب عليه ومنه قولهم أجحفت بنا السنة أي أذهبت المال وأضرت به. قال الأصمعي يقال سيل جحاف وجراف وهو الذي يذهب بكل شيء. قال امرؤ القيس:

لها عجز كصفاة المسي ... ل أبرز عنها الجحاف المضر[3]

-2المشترك اللفظي(homonymy)

قد اعتنى علماء الحديث بظاهرة المشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف وتجلى ذلك في عدت مسائل حديثية منها غريب الحديث.

غريب الحديث:

المراد بغريب الحديث كما ذكر السخاوي بأنه" :ما يخفى معناه من المتون لقلة استعماله ودورانه، بحيث يبعد فهمه، ولا يظهر إلا بالتفتيش فى كتب اللغة"[4] ، وللوقوف على اهتمامات علماء الحديث في علم الدلالة من خلال كتاباتهم في علم غريب الحديث انتخبت لهذه الدراسة النماذج التالية:

أ -كلمة **سمت** : حديث عمر رضي الله عنه أن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون إليه فينظرون إلى سمته وهديه ودله قال فيتشبهون به[5].

قال أبو عبيد ":**السمت** يكون في معنيين أحدهما حسن الهيئة والمنظر في منصب الدين وليس من الجمال والزينة ولكن يكون له هيئة أهل الخير ومنظرهم أما الوجه الآخر فإن السَمْت الطريق فيقال إلزم هذا السَمْتَ كلاهما له معنى جيد فيكون أن يلزم طريق أهل الإسلام وأن يكون له هيئة أهل الإسلام[6] . فقد ذكر أبو عبيد أن هذه اللفظة " السمت " من المشترك، فالأول: حسن الهيئة والمنظر، والثاني: الطريق، قول ابن

- [1]أحرجه الطبراني في المعجم الكبير 238/4، برقم4239. والبيهقي: في السنن الكبرى ،584/6، برقم13042. ابو داود في السنن، تح الارناؤوط،275/4، برقم2959.

- [2]الخطابي ،غريب الحديث ،570/1.

[3]نفس المصدر750/1.

- [4]انظر :فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، 45/3 ، ط دار الكتب العلمية

- [5]سبق تخريجه،ينظر قسم الدلالة في الاحاديث النبوية.

- [6]القاسم بن سلام ،غريب الحديث ، تح : محمد عبد العيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط1384،1هـ-1964م.ج3،ص384.

فارس :السين والميم والتاء أصل يدل على نهج وقصد وطريقة. يقال سمت: إذا أخذ النهج، ويقال إن فلانًا لحسَن السَمت، إذا كان مستقيم الطريقة متحريا لفعل الخير [1].

ب -لفظ **الحَسِيكة** :وذكر الإمام الخطابي(ت:388ه) حديث النبي صلى الله عليه وسلم" تياسروا في الصداق إن الرجل ليعطي المرأة حتى يبقى ذلك في نفسه عليها حسيكة"[2]

قال **الحسيكة** :العداوة يقال فلان حسِكُ الصدر علي، إذا كان مضمرا لك على الحقد

والكتيفة :الضغينة ، ومثله الحسيفة والحسيكة والسخيمة"[3]

-التضاد(antonymy)

يعد مبحث الأضداد حقيقة واقعة في اللغة، ويقرها الاستعمال اللغوي، ولهذا نجد أن علماء الحديث قد أولو الاهتمام، وفيما يلي بعض النماذج التي تبين مدى وعي علماء الحديث بمسألة الأضداد.

أ- لفظ المطّلع.

ورد هذا في حديث أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: "لكل حرف حد، ولكل حد مطلع"[4]

ومعناه في الحديث أن لكل حرف حد في التلاوة ينتهي إليه، فلا يجاوز، وكذلك في التفسير، ففي التلاوة لا يجاوز المصحف الذي هو الإمام، وفي التفسير لا يجاوز المسموع"[5].

وقد عدّ أبو عبيد هذه اللفظة من الأضداد فقال": قال الأصمعي: المطلّع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار. قال أبو عبيد: فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك وقد يكون المطلع المصعد من أسفل إلى المكان المشرف وهذا من الأضداد. ومنه حديث عبد الله في ذكر القرآن: لكل حرف منه حد ولكل حد مطلع"[6]

ثانيا : الحقيقة والمجاز

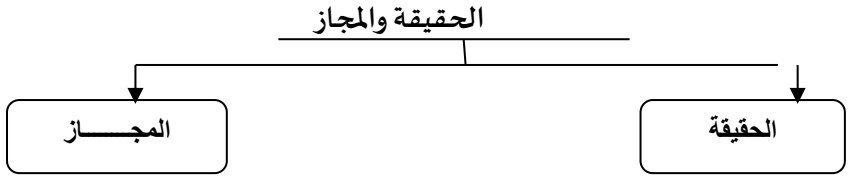

معلوم أن علماء الحديث قد انتهجوا في تدوينهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم مسلكان إثنان، فأما المسلك الأول فهو تدوين الصحيحة بإسنادهم ، أما المسلك الثاني فهو دفع شبهات والأهواء

[1] - مقاييس اللغة ،99/3.

[2] - أخرجه عبد الرزاق، في مصنفه 174/6.

[3] - لابي سليمان الخطابي، الغريب الحديث تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي ،أخرج احاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي،دط،1402ه-1982م دار الفكر ،دمشق.266/1.

[4] - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،ح:رقم 8667،ج9ص136.

[5] - للبغوي ،معالم السنن ، ،ج1ص 264.

[6] - القاسم بن سلام،غريب الحديث، ج3،ص238.

الباطلة حول الأحاديث النبوية وبيان الحقيقة حول ما أثير عنها، من أنها خارجة عن نطاق العقل، ومبادئ الفكر، ومخالفتها لمألوف الناس، أو لسنن الطبيعة العلمية، الأمر الذي حمل بعضهم على إسقاطها وتعطيلها ،ومن المسائل التي أعتمدها علماء الحديث في توجيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الحقيقة والمجاز[1] ، فقد استعملها العلماء وصرحوا بها في قرون متقدمة جدًا ما يدل على أصالة هذا المبحث عندهم.

-أمثلة.

لقد ظهر استعمال علماء الحديث للحقيقة والمجاز في مسائل في تفسيرهم لعدت أحاديث نبوية منها:

أ- من الأحاديث التي ظهر فيها مبحث الحقيقة والمجاز، حديث عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَوْ جُعِلَ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، مَا احْتَرَقَ «[2].

هذا الحديث يعالج مسألة مهمة وهي هل القرآن المكتوب في إيهاب، إذا ألقي في النار هل يحترق أم لا؟ وهذه المسألة تترتب عليها قضية عقدية أخرى وهي هل ما هو موجود في المصاحف من كلام الله، هل هو على الحقيقة أم على المجاز؟ فقد اختلف شراح الحديث في هذه المسألة إلى مذهبين:

المذهب الأول :هم الذي ضعفوا هذا الحديث بحجة أنه من الأخبار التي تخالف الواقع، لأنه كما قالوا: قد نرى المصاحف تحترق وينالها ما ينال العروض والكتب.

المذهب الثاني: وهو مذهب التصحيح والتوجيه ، وفيه يقول ابن قتيبة رحمه الله**276) هـ (**في كتابه [تأويل مختلف الحديث] " ونحن نقول: إن لهذا تأويلا، ذهب عليهم ولم يعرفوه وأنا مبينه إن شاء الله تعالى، فذك ثلاث تأويلات و هي إما إن يكون مقصود ذلك من حفظ القرآن ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم" إن الله تعالى لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن "أو أن يكون ذلك علما على صدق نبوته،

- [1] **الحقيقة لغة** :ويقول ابن فارس(395ه): الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع اليه بجودة الاستخراج و حسن التنفيذ و يقال حقَّ شيئا وجب.

-**أما في الاصطلاح**: الحقيقة في الاصطلاح كما عرفها أبو حيان(ت745ه) ":فالحقيقة: ما استعمل في الموضوع له أولا[1].

1/2 مفهوم المجاز: المجاز لغة : يدور الأصل الثلاثي (ج و ز) حول: قطع الشيء أو وسط الشيء ،يقول الخليل(ت170ه":(والمجاز: المصدر والموجع والمجازاة أيضا، وجوازا في معنى جزته .

-**أما في الاصطلاح**: فإنها تدور حول ما كان خلاف الحقيقة، أو ما عدل عن حقيقته، فإذا كانت حقيقة هي اللفظ المستعمل على أصل وضعه في اللغة ، فان كل مستخدم في غير أصل وضعه في اللغة فهو مجاز ،عرفها أبو حيان(ت745ه) المجاز بقوله":ما استعمل في غير الموضوع له أولا "

- [2] رواه مسلم في صحيحه، في الإمارة -وفي التحفة في المغازي-، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار -3/ 1491، ح 94- وأخرجه البخاري في صحيحه بنحوه، كتاب الجهاد والسير، باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو: 6/ 238 فتح،" حديث 299".

أو يريد أنه إن كتب القرآن في جلد، ثم ألقي في النار، احترق الجلد والمداد، ولم يحترق القرآن، كأن الله عز وجل يرفعه منه، ويصونه عن النار.....إلى أن قال رحمه الله : ولسنا نشك في أن القرآن في المصاحف على الحقيقة لا على المجاز، كما يقول أصحاب الكلام" :إن الذي في المصحف، دليل على القرآن وليس به" ، فأثبت رحمه الله أن ما في المصحف هو كلام الله على الحقيقة، من غير تصرف في ذلك، واستدل لذلك من القرآن ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون﴾]الواقعة: 77 - 79[[1]، ذلك انه كما قال علماء العقيدة" ولو كان ما في المصحف عبارة عن كلام الله، وليس هو كلام الله، لما حرم على الجنب والمحدث مسه، ولو كان ما يقرؤه القارئ ليس كلام الله لما حرم على الجنب والمحدث قراءته "واستدلوا من السنة بقوله -صلى الله عليه وسلم- قال" :لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو، فإنّي أخاف أن يناله العدُوُّ "يريد المصحف."فلو كان مجازا لما نهى عن ذلك، بل كلام الله محفوظ في الصدور، مقروء بالألسن، مكتوب في المصاحف، كما قال أبو حنيفة في الفقه الأكبر. وهو في هذه المواضع كلها حقيقة. فالملاحظ أن ابن قتيبة**276) ه** (قد أشار الى مسألة الحقيقة والمجاز في قرون متقدمة جدا ممّا يدل على حضور هذه المباحث الدلالية عند علماء الحديث.

ب -عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ" :اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَنَفَّسْنِي، فَجَعَلَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ نَفَسَيْنِ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَشِدَّةُ الْبَرْدِ الَّذِي تَجِدُونَ مِنْ زَمْهَرِيرِهَا وَشِدَّةُ الْحَرِّ الَّذِي تَجِدُونَ مِنْ حر جهنم"[2]

فإن أهل العلم اختلفوا في شكوى النار، فحمله بعضهم على الحقيقة وحمله منهم جماعة على المجاز.

-**مذهب الحقيقة:** فأما الذين حملوه على الحقيقة قالوا أنطقها الله الذي أنطق كل شيء وفهم عنها كما فهم عن الأيدي والأرجل والجلود وأخبر عن شهادتها ونطقها وعن النمل بقولها وعن الجبال بتسبيحها واحتجوا بقوله تعالى وبقوله ﴿ يا جبال أوبي ﴾] سبأ [10 أي سبحي معه، وبقوله ﴿ يسبحن بالعشي والإشراق ﴾] ص 18[، ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ﴾]الإسراء [44 وبقوله﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ ق 30، وبقوله﴿ سمعوا لها تغيظا وزفيرا ﴾]الفرقان 12 [وبقوله ﴿ قالتا أتينا طائعين﴾[فصلت 11]،فلما كان مثل هذا - وهو في القرآن كثير - حملوا بكاء السماء والأرض وانفطار السماء وانشقاق الأرض وهبوط الحجارة من خشية الله كل ذلك وما كان مثله على الحقيقة وكذلك إرادة الجدار الانقضاض

[1] - ابن قتيبة الدينوري تأويل مختلف الحديث ، ،مؤسسة الاشراق،ط1419،2هـ-1999،ص290-291.

[2] - وأخرجه البخاري "3260" في بدء الخلق: باب صفة النار، والدارمي 340/2، والبيهقي في" البعث "173" "من طريق شعيب، ومسلم -"185" "617" وأخرجه أحمد 238/2- وأخرجه ابن أبي شيبة 158/13، والترمذي "2592" في صفة جهنم: باب ما جاء أن للنار نفسين، وابن ماجة "4319" في الزهد: باب صفة النار، من طريق الأعمش، والدارمي2/340

واحتجوا على صحة ما ذهبوا إليه من الحقيقة في ذلك بقوله تعالى ﴿ يقص الحق ﴾]الأنعام:57 [، وبقوله﴿ والحق أقول ﴾] ص: 84[1].

-**مذهب المجاز:**وأما الذين حملوا ذلك كله وما كان مثله على المجاز قالوا أما قوله ﴿سمعوا لها تغيظا وزفيرا﴾، وقوله ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾، فهذا تعظيم من الله تعالى لشأنها قالوا وقول النبي - عليه الصلاة و السلام - ((اشتكت النار إلى ربها)) من باب قول عنترة:

فازْوَرّ مِنْ وَقْعِ القَنَا بلَبَانِهِ ... وشَكَا إليّ بِعَبْرَةٍ وتَحمْحُمِ[2]

وقول الآخر: شكا إلي جملي طول السرى ... صبرا جميلا فكلانا مبتلى[3]

هذا كله يدل على أن علماء الحديث كانوا على وعي كبير بالمباحث الدلالية وأخص منها مبحث الحقيقة والمجاز، حيث وظفوه في رفع اللبس عن النص النبوي الشريف.

ثالثا: الدلالة السياقية.

فقد كان لعلماء الحديث اهتمامٌ بالغ بأحاديث رسول الله ، حفظاً وضبطاً لمتونها، وفحصاً وتمييزاً لنقلتها، وتنقيبا وكشفا وبياناً لفقهها، وحلاً لغوامض ألفاظها.وقد جعلوا للتعامل مع ألفاظ الأحاديث قواعد تضبط مسالك الفهم وتضيء مسارب الاستنباط، وتعصم الأفكار من غي الخطأ ومن مزالق الزلل والضلال والوهم، ومن هذه القواعد دلالة السياق ، وهي قاعدة جليلة لها وقع وتأثير كبير في جودة الفهم، قال الإمام ابن دقيق العيد(ت702 هـ" :(فإن السياق طريق إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات وتنزيل الكلام على المقصود منه وفهم ذلك"[4]، وقال ابن القيم":السياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته"[5].

-وقد عرّفوه بقولهم" : السياق ما سيق الكلام لأجله"[6]"...وقيل هو مؤدى الكلام السابق واللاحق ومقتضاه في تفسير بعض الألفاظ وتحديد المعاني المرادة من بين معانيها" [7].

وفيما يلي بعض التطبيقات التي توضح لنا مدى وعي علماء الحديث بدلالة السياق واعتمادهم عليها في شرح الحديث، واستنباط الأحكام الفقهية، ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

- [1]ابن عبد البر القرطبي الاستذكار، ،تح: سالم محمّد عطا، محمّ علي معوّض، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1421،1هـ-2000م،ص100

- [2]أبي عمرو الشيباني (ت 206 ه)، شرح المعلقات السبع، تح :عبد المجيد همو، مؤسسة المطبوعات الأعلمي بيروت -لبنان- ط1، 1422هـ-2001م، ج1، ص256.

- [3]كمال الدين الشافعي(ت:808ه)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 1424هج2، ص489.

- [4]ابن دقيق العيد إحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام ، تح أحمد محمد شاكر، ج4، ص82.

- [5]ابن القيم، بدائع الفوائد ، ج4، ص9.

- [6]محمود العطار الشافعي، حاشية العطار على الجلال المحلي على جمع الجوامع، دار الكتب العلمية.

- [7]نجم الدين الزنكي، النظرية السياقية دراسة أصولية ، ط1، 2006، ص63.

-حديث أبي هريرة، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ، فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لاَ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ» [1]

هذا الحديث يتناول مسألة السهو في الصلاة من حيث الزيادة والنقصان، وما يترتب عليها من أحكام السجود فرضا ونفلا، إلا أن بعضهم لم يساوي بين الفرض والنفل في مسألة سجود السهو كابن سرين وقتادة، وجمهور الفقهاء على وجوب ذلك فرضا ونفلا، لأن سياق الحديث يدل على ذلك وفي هذا الشأن يقول ابن بطال (ت449هـ) ": مراده من هذا الحديث في هذا الباب: أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بسجود السهو لمن صلى ولبس الشيطان عليه صلاته، ولم يفرق بين أن تكون صلاته فريضة أو نافلة، والأفعال نكرات، والنكرات في سياق الشرط تعم، كما تعم في سياق النفي .والله سبحانه وتعالى أعلم".

فابن بطال (ت449هـ) قال بعموم الحكم مستندا على دلالة السياق، ذلك أن السياق يكشف عن الدلالة هل هي عامة أو خاصة، وهل هي مطلقة أو مقيدة.

-*خـــاتمة:

قد تناول البحث جهود علماء الإسلام في علم الدلالة، وخصصت بالذكر نهم علماء الحديث النبوي الشريف كأنموذج، بحيث حاولت جاهدا الوقوف على بعض القضايا الدلالية التي تطرق إليها علماء الحديث في مدوناتهم، كما قمت بإحصاء بعض المؤلفات التي اعتنت بالبحث الدلالي إلى غاية القرن الخامس للهجري، وذلك قصد الوقوف على أصالة البحث الدلالي بمجموع مباحثه وقضاياه عند علماء الإسلام عموما وعلماء الحديث الشريف خصوصا، بحيث أسفرت هذه الدراسة على مجموعة من النتائج والثمار، يمكن أن تكون نبراسا ودليلا يهتدي به من أراد مواصلة البحث والتنقيب في نفس المجال، وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج هي كما يأتي:

1. أصالة البحث الدلالي عند علماء الحديث، وتجلى ذلك في تناولهم لكثير من المسائل الدلالية، واستعانتهم بها في تفسير الألفاظ النبوية وبيان معانيها.
2. أن التراث الذي خلّفه أسلافنا من مصنفات ومدونات هو بحاجة ماسة إلى كثير من جهود الباحثين والدارسين المحدثين، وذلك قصد الكشف عن مدى إسهاماتهم في مجال الدرس الدلالي وغيرها من المجالات..
3. تفسير النصوص الحديثية ثروة علمية لغوية غير مستثمرة في المجال اللغوي عامة والدلالي خاصة، إذ تمثل نماذج مثالية للخطاب العلمي القائم على اللغة وجودة الصياغة.
4. الاحتجاج بالنص النبوي في اللغة والنحو وغيرها، أمر ضروري ومطلب علمي، تفرضه الفصاحة النبوية.

[1] - أخرجه البخاري في باب السهو في الفرض والتطوع : 69/1 ، برقم 1232. وأخرجه في المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة : تح محمد زهير بن ناصر الناصر، 237/1 برقم1232

.[متفقٌ عليه، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم. وتقدم شرحه في الباب قبله. ورُوِيَ في الصحيحين: «وأنا معه حين يذكرني » بالنون، وفي هذه الرواية «حيث» بالثاء وكلاهما صحيح.]

5. كما سجلت الدراسة أن كثير من الإشكالات التي كانت تشوب الدراسة الحديثية من حيث تصحيح والتضعيف حُلت بالاستعانة بمباحث علم الدلالة كالحقيقة والجاز والدلالة السياقية وغيرها.
6. كما توصي هذه الدراسة الباحثين والدارسين، إلى أن يوجهوا دراستهم اللغوية. والدلالية إلى ميدان الأحاديث النبوية الشريفة، فلغة الحديث الشريف منهل خصب ومدونة حافلة بالكنوز.

قائمة المصادروالمراجع:

1. -ابي حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة :رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998 م
2. -ابن عبد البر القرطبي الاستذكار، ،تح: سالم محمّد عطا، محمّ علي معوّض، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1421،1هـ-2000م،
3. ابن دقيق العيد إحكام الاحكام شرح عمدة الاحكام، تح أحمد محمد شاكر.
4. -ابي بكر الانباري الأضداد، **تح :**محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، عام النشر: 1407 هـ - 1987م
5. ابن القيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط1، م1982
6. -ابن الحاجب بيان المختصر شرح المختصر، تح: محمد مظهر بقا ،ط1 ،1982دار المنى -جدة.
7. - السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
8. -ابن قتيبة الدينوري، تأويل مختلف الحديث، مؤسسة الاشراق، ط1419،2هـ-1999
9. -ابن أمير بن الحاج الملقب بابن الوقت الحنفي، التقرير والتحبير، ط2 1403هـ-1983م،
10. - ابن دريد الازدي، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بلعبكي، دار العلم للملاين بيروت ،ط1،1987م.
11. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة، ط4، دت.
12. ابن جني الخصائص، تح محمد علي النجار، سلسلة الذخائر الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة 2006.
13. ابن فارس، مقاييس اللغة تح/ عبد السلام هارون. مادة" دلل "دار الفكر 1399هـ - 1979م.
14. -ايهاب سعد شفطر، المصطلحات الدلالية بين التراث وعلم الدلالة الحديث ، ،عالم كتب الحديث ،ط1،2018م.
15. -ابن تيمية (ت728هـ)، مجموع الفتوى، تح عبد الرحمان بن محمد بن القاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف سنة النشر: 1416هـ
16. -ابن ابي شيبة، مصنفه ابن ابي شيبة ،تح:كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد -الرياض ،ط1،1409هـ.
17. أبي عوانة، مستخرج أبي عوانة، تح :ايمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة بيروت ،ط1،1419هـ-1998م.
18. لإسناوي لجمال الدين نهاية السول في شرح منهاج الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1420هـ-1999م،
19. ابو داود في السنن، تح الارناؤوط.
20. -ابن حجر العسقلاني، الفتح الباري، 193/1.
21. ابن حداد (ت400هـ)، كتاب الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف وراجعه محمد مهدي علاّم، دط1395، هـ-1975م، دار الشعب المصرية.
22. إبن منظور، لسان العرب، دار صادر -بيروت،ط1414،3هـ.
23. أبي عمرو الشيباني (ت 206 هـ)، شرح المعلقات السبع، تح :عبد المجيد همو، مؤسسة المطبوعات الأعلمي بيروت -لبنان-ط1 ،1422 هـ -2001م.

24. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط5 /1998
25. البخاري ، صحيح البخاري. تح :محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،،ط1، 1422هـ.
26. -البدخشي لمحمد بن الحسين، شرح منهاج العقول للبدخشي ،دت،دط.
27. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ،تح محمّ عبد الله النمرو عثمان جمعة الضميرية وسليمان مسلم الحرش،دار طيبة ،ط4،1417هـ-1997م.
28. البغوي، معجم الصحابة ، تح محمد الامين بن محمد الجكني، كتبة دار البيان -الكويت ،ط1، 1421 هـ - 2000 م
29. - الجاحظ، البيان والتبين ، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، 1423هـ.
30. الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ط1، 1403هـ -1983م
31. -الجوهري لإسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح/ أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت- لبنان ط:4 - يناير 1990م.
32. -الحميري نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب، تح :حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)،ط1420،1هـ-1999م.
33. الخطابي ابو سليمان، معالم السنن، المطبعة العلمية -حلب، ط 1 ،1351هـ-1932م.
34. -الخطابي ابي سليمان، الغريب ، تح: عبد الكريم ابراهيم الغرباوي ،أخرج احاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي،دط،1402هـ-1982م دار الفكر ،دمشق.266/1.
35. الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، -تح: ابراهيم حمدي المدني -ابو عبد الله السورقي ، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة، باب ذكر حجة في إجازة رواية الحديث بالمعنى،200/1.
36. - الزركلي خير الدين الأعلام - ، دار العلم للملاين ،ط2002،15.
37. - الزبيدي ،تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية .
38. الزنكي نجم الدين، النظرية السياقية دراسة أصولية، ط1، 2006، ص63.
39. السيوطي، ألفية السيوطي، ومعه تعليق الشيخ أحمد شاكر، ص 201-202 ، مصورة دار المعرفة بيروت.
40. للسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1418،1هـ-1998م.
41. السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث،تح علي حسين علي ،دار الكتب العلمية، دت.
42. -الشافعي، مسند الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،1400هـ
43. الشوكاني نيل الأوطار، تح: عصام الدين الصباصبي، دار الحديث -مصر،ط1413،1هـ-1993م.
44. -صهيب عبد الجبار، المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة ،: تح محمد زهير بن ناصر الناصر، دط، دت.
45. -الصنعاني، مصنف عبد الرزاق ا ،تح حبيب الرحمان الاعمي، المكتب الإسلامي -بيروت،ط1403،2هـ
46. الصبحي بن حميد، المنتخب من مسند بن حميد الصبحي، تح: صبحي بدري السمرائي-محمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة القاهرة، ط1، 1408 هـ-1988م.
47. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح د-عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة،**دار** هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط1، 1422هـ -2001م.
48. -الطبراني أبو القاسم ،المعجم الكبير ،تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ،مكتبة ابن تيمية -القاهرة ،ط2،دت.
49. الطيبي، شرح مشكاة .تح :عبد الحميد هنداوي ،مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1 ،14147هـت-1997م.
50. الطحاوي ابي جعفر (ت321ه)، شرح مشكل الاثار .تح :شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، 1415هـ، 1994 م.
51. الغزالي أبو حامد، المستصفى من علم الأصول ، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت ط3، -1414هـ - 1993م.
52. الفيومي (ت770ه)، المصباح المنير في غريب شرح البير، المكتبة العلمية بيروت.

53. الفراهيدي الخليل بن أحمد ، العين، تح :مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دط، دت.
54. الفيروزآبادي، لقاموس لمحيط ،61/1.
55. –الفرابي أبو النصر، الصحاح، تح أحمد عبد الغفور العطار، دار الملاين -بيروت ،ط4، 1407هـ-1987م
56. القاضي عياض، الإعلام في معرفة الرواية وتقيد السماع ، تح :احمد صقرط11379هـ-1970م-دار التراث ، المكتبة العتيقة - القاهرة تونس.
57. للقاضي عياض إكمال المعلّم بفوائد مسلم، د. يحيى إسماعيل. دط، دت.
58. القاسم بن سلام، غريب الحديث ، تح : محمد عبد العيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط1، 1964.
59. كمال الدين الشافعي(ت:808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية بيروت، ط1424،2هـ
60. –محمود العطار الشافعي، حاشية العطار على الجلال المحلي على جمع الجوامع، ،دار الكتب العلمية.
61. مسلم، صحيح مسلم.تح :محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
62. الميرزا حسين النوري الطبرسي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 1408هـ:
63. المباركفوري، مقدمة تحفة الأحوذي، دار الكتب العلمية -بيروت دط/دت،
64. محمد حسن حسن جبل، المعنى اللغوي، مكتبة الآداب - القاهرة ط2009،2،
65. -الموصلي، مسند ابن ابي يعلى. تح: حسين سلين أسد، دار المأمون للتراث -دمشق،1404هـ-1984م.
66. محمد حسن حسن جبل، المؤصل الاشتقاقي، مكتبة الاب القاهرة، ط2010،1م
67. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، 25.
68. النووي، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، ص77 ، ط مؤسسة الكتب الثقافية.
69. النسائي، السنن الكبرى. تح :عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات -حلب-ط2،1986- 1406
70. الواقدي محمد ابن عمر، المغازي. كلتا ،1858هـ، دط.